تقارير عسكرية

ننشر فيما يلي عددا من التقارير العسكرية التي اعدها القسم العسكري في مركز الابحاث الفلسطينية ، باشراف المقدم الهيثم الايوبي ومساعدة الباحثين في القسم محمود عزمي وهشام عبدالله ، ووزعها على الصحف العربية والجهات المختصة ، في الاسابيع الماضية ، كملاحق للنشرة العسكرية الخاصة التي كان القسم يعدها ويوزعها على الصحف يوميا .

(١) اضواء على « خط بارليف »

عقب وقف اطلاق النار في حرب ١٩٦٧ اقامت القيادة العسكرية الاسرائيلية مجموعة من المراكز الدفاعية الخفيفة العادية على طول القناة ، ولكن عندما بدأت المدفعية المصرية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٨ تمارس دفاعا ايجابيا في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية على مدن القناة وخاصة بعد أن تعززت قواها بوصول مئات من قطع المدفعية الجديدة من الاتحاد السوفياتي ، شعرت القيادة الاسرائيلية أن هناك ضرورة لمواجهة احتمال ممارسة مصر للضغط عن طريق القصف المدفعي المركز الذي يهدف الى حرمان اسرائيل من حق التواجد المستقر الهادىء على الضفة الشرقية للقناة ، عن طريق اقامة خط دفاعي قوي نسبيا يقلل من حجم القوات اللازمة للسيطرة على ضفة القناة — وهو هدف سياسي اساسا — ويقلل في الوقت نفسه من الخسائر التي يمكن ان تلحق بها نتيجة لقصف المدفعية ورصاص القناصة المصريين .

ولذلك شنت القيادة الاسرائيلية عمليات ردع غير مباشرة في مؤخرة الجبهة المصرية البعيدة بواسطة وحدات فدائية محمولة جوا (اغارة على محطة كهرباء قرب نجع حمادي وعلى جسر نجع حمادي) حتى تربك القيادة المصرية وتجبرها على ايقاف قصف المدفعية بعض الوقت وتتيح بذلك فرصة اقامة الخط المذكور . وكانت المشكلة العسكرية والفنية المطروحة على القيادة الاسرائيلية وقتئذ ، في ظل فترة رئاسة الجنرال حاييم بارليف للاركان ، هي كيف يمكن التوفيق بين اعتبارين متعارضين اولهما ضرورة وجود قوات كافية للسيطرة على خط القناة معرضة بشدة لتركيز المدفعية داخل تحصينات منيعة توفر لها الحماية والقدرة على تغطية القناة بالنيران الرادعة للمصريين حتى لا يفكروا في عبور القناة ، مع ما تفرضه هذه الضرورة من تثبيت حركة قوات كبيرة داخل مواقع ثابتة ، وعدم جدوى هذه المواقع الامامية في حالة عدم وجود عمق دفاعي مكمل لها ، وبين ضرورة الاحتفاظ بقوات احتياطية رئيسية متحركة للقيام بالهجمات المعاكسة تتفق واسلوب حرب الحركة الذي درب الجيش الاسرائيلي عليه ومارس قتاله العملي وفقا له دائما في حرب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ . بمعنى ان اقامة خط دفاعي ثابت يتطلب ان تكون شبكة المواقع الدفاعية المقامة على طول القناة ذات عمق كاف والا تعرضت للاختراق نتيجة تركيز قوة متفوقة فجأة عند أي نقطة في الخط مدعومة بقوات محمولة